أما بالنسبة للتمييز بين اليهود واليهودية وبين اسرائيل والصهيونية، فقد وافق «٦٠٪ من المستجيبين على التمييز بين الاثنين». (ص ٣٢٠)، ويخلص الباحثون إلى استنتاج مفاده أن «المشكلة الفلسطينية، تظل محورية بالنسبة للأفراد وللاقطار العربية على السواء، وبؤرة الاهتمام المكثف هذا هو في حد ذاته معيار من معايير الوحدة العربية». (ص ٣٢٥).

٧ - **الهموم والتحديات** (الفصل الثامن): لخص الباحثون، في ختام دراستهم النتائج التي توصلوا إليها من استطلاع الرأي العام حول الفرضيات التي طرحها الباحثون في بدء البحث. ووصلوا إلى أن «ما كشفت عنه هذه الدراسة الميدانية صراحة... وما كشفت عنه ضمنيا... يبدو أن القضايا الآتية ستشغل الساحة العربية في غضون الثمانينات:

- ازدياد المخاطر الخارجية والصراع بين القوتين الأعظم للسيطرة على الوطن العربي.
- ازدياد تعقيد العلاقة بين الدين والدولة.
- الصراع بين اغنياء العرب وفقرائهم.
- تفجر الصراع الطبقي الداخلي في عدة أقطار عربية.
- المسألة الديمقراطية والثورة ضد أنظمة الحكم المتسلطة.
- المسألة الطائفية وقضية الأقليات عموما». (ص ٣٢٨ - ٣٢٩).

وفي ختام البحث ثبت الباحثون كملحق استمارة البحث التي جاءت بين الصفحات ٣٤١ - ٣٦٠ من الكتاب.

### ب ملاحظات أولية على الدراسة:

لقد استفضنا في عرض مادة البحث، ودونا النتائج الرقمية التي توصل إليها الباحثون، إلى الحد الذي تسمح به مساحة العرض، بشكل يساعد على معرفة أهم القضايا التي عالجها الكتاب والنتائج التي تم التوصل إليها. وكان بالامكان الاكتفاء بالنتائج التقريرية التي أوردها الباحثون في ختام كل فصل، إلا أننا وجدنا في الاستفاضة بالعرض سبيلاً لتقديم الكتاب إلى أوسع عدد من الناس. إذ أن مثل هذا العمل يكتسب أهمية خاصة، فهو الأول من نوعه في وطننا العربي. ونتائجه لا تقل أهمية عن كونه أحتل مركز الريادة في هذا المجال. ومنعا من الانسياق وراء النتائج الرقمية، التي ثبتها الباحثون في الكتاب كحصيلة لاستمارات الاستطلاع، لا بد من تسجيل ملاحظات أولية على تلك النتائج وطريقة عمل الباحثين، تلافيا لما يمكن أن يبنى على تلك النتائج أولاً، ومحاولة لتوضيح سلبية البحث، كي يؤخذ الأمر بالاعتبار في حالة اجراء بحوث أخرى. وكان بودنا لو نجري قراءة تفصيلية للبحث توازي على الأقل مساحة العرض، إلا أننا نكتفي الآن في سياق تقديم الكتاب بالملاحظات الأولية التالية:

١ - مع تثمين موقف الباحثين وتسجيلهم في الفصل الأول للصعوبات التي واجهوها والمثالب التي حوتها الدراسة لا بد من ذكر أن الباحثين في افتراضهم الأولي قد انطلقوا من مقولة أن المسهمين في صناعة الرأي العام هم المتعلمون في الوطن العربي. وقد سجلوا أن نسبة هؤلاء لا تتجاوز في معظم الاقطار العربية نسبة ٢٠٪ من السكان. وبهذا المعنى فإن الحصيلة التي خلص إليها الباحثون هي الرأي العام المكون من هؤلاء الـ ٢٠٪ وليس من مجموع سكان الوطن العربي. هذا، كما أن افتراضهم السابق الذكر، بحد ذاته، موضوع للمناقشة؛ إذ أن الباحثين سقطوا في فهم ضيق للثقافة الاجتماعية، اعتمده المثقفون العرب في العصر الحديث، علما بأن ما من شعب إلا وله ثقافة عامة وآراء يطرحها بصيغ مختلفة تتناسب وأدوات تعبيره التي يتقنها.